**عنوان المحاضرة: الاتجاهات النفسية والاجتماعية**

**تمهيد :**

لقد اعتبر علماء الدراسات السلوكية والنفسية، دراسة الاتجاهات النفسية أنه من أهم مواضيع علم النفس الاجتماعي، بل لقد ذهب البعض إلى اعتباره أنه هو الميدان الوحيد لذلك العلم. ويستند أصحاب هذه الآراء إلى أن جميع الظواهر النفسية والاجتماعية بسيطة كانت أم مركبة خاصة أو عامة. تخضع في أساسها لمحددات السلوك الإنساني الذي يواجهه ويسيطر عليه تركيب خاص يسمى "الاتجاه النفسي".بالاضافة إلى أن القيم والاهتمامات تؤثر بشكل واضح وفعال على هذا السلوك، فاقيمة هي تلك الديناميكية التي تدفع الفرد إلى سلوك معين في موقف معين، وبمعنى آخر فهي ذلك التنظيم الخاص للخبرة الناتجة عن مواقف الاختيار والمفاضلة والذي يدفع إلى ان يتصرف بصورة محددة في مواقف حياته اليومية.

يعتبر المفكر هربرت سبنسر من أوائل علماء النفس الذين استخدموا مصطلح الاتجاهات حيث ذكر أن الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد أن مفهوم الاتجاهات هو أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي.

**أولا: تعريف الاتجاه النفسي الاجتماعي:**

إن المعنى الأول أو أصل كلمة " الاتجاه" هو الوضع الذي يتخذه الفرد للقيام بنشاط ما، أو هو الاستعداد الفيزيقي لأداء فعل معين.

ومن تعاريف علماء النفس وعلماء الاجتماع لمصطلح الاتجاه نورد مايلي:

تعريف **فاريس** : الذي يذهب بالقول إلى أن " الاتجاه هو ميل للفعل أو اتجاه نحو ضرب معين من ضروب النشاط، ويمكن أن نطلق عليه: ميلا أو استعدادا أو انحيازا.

تعريف **ألبورت:** الاتجاه هو حالة عقلية أو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي منظمة من خلال الخبرة تمارس تأثيرا توجيهيا وديناميا على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها هؤلاء الأفراد.

ويقسم هذا التعريف الاتجاه إلى مابين عقلي وماهو فيسيولوجي، وأن هذا الاستعداد يهيئ الفرد لاستجابات بعينها إزاء المواقف والأشخاص، وأن الاتجاه ليس فطريا في الإنسان بل هو مكتسب يكتسبه الفرد من خلال تجاربه ومواقفه الحياتية، كما ان هذا الاستعداد قد يكون قصير المدى أو لحظيا، أو قد يكون بعيد المدى أو يستمر لزمن طويل.

تعريف روكيش : يعرف الاتجاه على أنه " تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النفسي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده.

تعريف روجي ميكييلي: على أنه " الطريقة المستمرة والدائمة لمعايشة التجربة اليومية والاستجابة ( أو رفض الاستجابة) لمثيرات العالم المحيط فهي إذن إشارة ( الاستجابة ) تظهر من خلالها نظرتنا لمحيطنا والتي يمكن أن تكون سلبية أو ايجابية . وهو نفسى المنحنى الذي اتجه إليه ثرستون حيث يقول أن " الاتجاه النفسي هو تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مدرك معين" . نجد هنا أن ثرستون أكد على أولوية الدافعية على الاتجاهات .

تعريف كاتز وستالند: الاتجاه هو نزعة الفرد واستعداده المسبق على تقويم موضوع أو رمز يرمز لهذا الموضوع بطريقة معينة.

**ثانيا: خصائص الاتجاه :**

هناك إجماع بين علماء النفس حول خصائص الاتجاهات والتي تتمثل فيمايلي:

* تختلف وتتفاوت الاتجاهات من حيث النوع والشدة وحسب المثيرات التي ترتبط بها.
* الاتجاهات النفسية الاجتماعية قد تكون محددة أو عامة.
* قد يكون الاتجاه تأييدا مطلقا لموضوع ما أو رفض مطلق.
* يتميز الاتجاه بالذاتية أكثر من الموضوعية لأنه كما قلنا عبارة عن ميول شخصية اجتماعية.
* تتميز الاتجاهات النفسية الاجتماعية بالثبات النسبي أي أنها قابلة للتعديل والتغيير تحت ظروف معينة.
* تتجمع الاتجاهات حول بعضها البعض في شكل بنيان متناسق وتسمى بأنسقة القيم ، وتعبر القيم مثلها مثل الاتجاهات من الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك، لكن هذا لا يعني أن الاتجاهات هي القيم بل تختلف عنها في كون الاتجاهات أكثر عددا من القيم، كما انها الاتجاهات أكثر عرضة للتغيير من القيم للتغير
* يتكون الاتجاه من عناصر معرفية وعناصر وجدانية وعناصر نزوعية.
* الاتجاهات قد تكون شعورية او غير شعورية
* تمتاز بأنها متعلمة أو مكتسبة وغير فطرية.
* تعتبر من الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك.

**ثالثا: وظائف الاتجاهات**:

للاتجاهات وظائف متعددة بالنسبة للفرد، فهي تنعكس في تصرفات الفرد وأقواله وأفعاله أثناء تفاعله مع الآخرين في المواقف السيكولوجية المتعددة وتجعله قادرا على اتخاذ القرار في حسم واتساق دون تردد بطريقة تكاد تكون ثابتة، فالاتجاه يحدد الاستجابات المتوقعة ويساعد في تحقيق كثير من الأهداف الاجتماعية كعلاقة الفرد مع الآخرين، وأهداف اقتصادية بالنسبة لكسب المشروع . فالمعرفة بوظائف الاتجاهات:

- وظيفة التبوء بالسلوك.

- وظيفة التكيف.

- وظيفة التعبير عن القيمة.

- وظيفة الدفاع عن الذات.

- وظيفة المنفعة.

- وظيفة تنظيم المعرفة.

**رابعا:تصنيفات الاتجاه النفسي**:

تصنف الاتجاهات النفسية إلى عدة تصنيفات ومن هذه التصنيفات مايلي:

1-**التصنيف الأول:**

يقترن الاتجاه النفسي الموجب بالحب والمودة والاتجاه السالب بالنفور والكراهية والاتجاه المحايد بين هذين القطبين.

2-**التصنيف الثاني:**

وهو أن يكون الاتجاه النفسي معتدلا باتجاه الموجب أو السالب ويمكن أن يكون قويا أو انفعاليا وعاطفيا.

3-**التصنيف الثالث:**

يكون الاتجاه النفسي في هذا التصنيف خاصا ككره شخص من الأشخاص مثلا أو ككره الناس جميعا.

**خامسا: مراحل تكوين الاتجاه:**

يمر تكوين الاتجاه بثلاث مراحل أساسية**:**

1. **المرحلة الإدراكية أو المعرفية:**

يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وهكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالبيت الهادئ والمقعد المريح، وحول نوع خاص من الأفراد كالأخوة والأصدقاء ، وحول نوع محدد من الجماعات كالأسرة وجماعة النادي وحول بعض القيم الاجتماعية كالنخوة والشرف والتضحية .

1. **مرحلة نمو الميل نحو شئ معين:**

وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شئ معين، فمثلا أن أي طعام قد يرضي الجائع ، ولكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام، وقد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر ، وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

1. **مرحلة الثبوت والاستقرار**:

إن الثبوت والميل على اختلاف أنواعه ودرجاته يستقر ويثبت على شئ ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي ، فالثبوت هذه المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه.